

Riyadh Hamza



عيناك دنيا

عيناك دنیا

عيناك دنيا

~~١٤١١~~

يحيى عباس السماوي

الاهداء

الى المشعل الذي لا تنتهي شعلته الى الابد ،
والزيت الذي أوقد مصباح حياتي ...
الى « نجوى » وعينها السابحتين في بحر من
الخضرة والعبير .. أهدي قصائدي •

المقدمة

بقام الاستاذ حاكم مالك الزياي
لهذا الديوان قصة مفتوحة ... بدأت عندما
تعرفت على يحيى كأحد طلابي في الصف الخامس ،
القسم الادبي في اعدادية الديوانية للعام الماضي ...
فقد كان يحيى بين فترة واخرى يعرض علي بعض
القصائد راجياً ابداء رايي وملاحظاتي حولها ...
فكنت أنا الآخر لا أتردد في مطالعتها وفي الاهتمام
بها ... تجاوبا لرغبة تلميذي الاديب .. وقد تطور
الحال حين أمطرنى يحيى في المدة الاخيرة بمجموعات
من القصائد الشعرية الناضجة وبأضمانة من المقطوعات
الادبية المنظومة فأثار انتباهي ولقت نظري .. فأصبحت
أعيش حقيقة يحيى ... وأعي جوانبه وابعاده الشعرية

بعد أن شهدت ورائقت تطوره ونموه الشعري الصاعد
.. وقد اعتاد يحيى ان يتحفني خيرة نتاجه الشعري،
مقدما لي نزيف قريحته ووجدانه بكل تواضع وحياء
.. ففتحت له قلبي .. وشاركته عن يقين ونبيل وعمق
.. فكنت خلال ذلك أشير عليه ببعض الملاحظات ..
وأناقشه حول بعض الجوانب ... بل وأكثر من هذا
كنا نجلس سوية لنبحث بعض القضايا الشعرية فنقرها
أو نتفق على رفضها معا .. فيأخذ يحيى بها بنفس
راضية مرضية ...

وهكذا استمر الحال على هذه الشاكلة حتى
ساعة طبع هذا الديوان الصغير .. بل هكذا بدأت
قصة شاعرية يحيى حتى أصبحت حقيقة واقعة أمام
الجميع ... فمن خلال القضايا والمقطوعات الشعرية
التي عرضها علي يحيى او التي قرأها قبالي ...

شعرت بقابلية شعرية لدى هذا الطالب . . . وأحسست
على ضوء ذلك بموهبة أدبية كآمنة في نفس يحيى . .
وبقدرته على صياغة القريض . . عن تمكن ومقدرة . .
وانه في عداد الاوتار الشعرية بدون ريب أو تردد . .
بل هو في نظري وتر شعري عازف لا يعرف الصمت
. . . نابض بالمشاعر الملونة والاحاسيس المرهفة . .
يشدو ويشجو . . لترجمة آلامه واحلامه العذاب على
مرأى ومسمع مني . . فكان أن تلققت مألديه من نتاج
لدراسته عن كُتب ورأيت انه من الواجب علي بحكم
مهنتي كمدرس . . لا بد وان ارعى هذه القابلية
الفتية . . لأكون شيئاً ولو يسيراً في طريق يحيى
الشعري لكي أمدّه بالعون الأدبي واسعفه بموقف
مشرف كتعبير بسيط نحو تلميذي الشاعر . . .
واني اذ افعل هذا . . فلا أرى ضيماً في ذلك . .

بعد أن آمنت بقابليته وخبرت شعره لمدة سنتين
متتاليتين .. فقد عشت يحيى الانسان ... وفقحت
يحيى الشاعر الاديب .. فعرفت أصداء وأبعاد تجاربه
الشعرية وسبرت أغوار عالمه كشاب ... فأمسكت
بنتيجة مهمة تتمثل بهذا الوميض في هذه الشاعرية
الشابة والتي هي في مستقبل الطريق نحو الارتقاء
والتطور . . . لذلك لم أبخل بتقويمها ورعايتها
وتشجيعها ما أمكنني ذلك ... بعد ان وجدت صاحبها
أهلا لذلك ومثال الطالب الملتزم علما وخلقا ... حيث
لم يكن يحيى انسانا شاعرا ، رقيقا فحسب ، بل انه
لطالب انموذجي .

وها أنذا اصمرغ مقدمة ديوان تلميذي الموهوب
وكلي فخر واعتزاز به وبتناجه ، ويغمرني شعور عميق
بالعبطة والحبور .. متمنيا له الفلاح والتوفيق ،

ومتفائلا بمستقبله الادبي الشعري •

ولا أزعم سلفا ان هذه المقدمة البسيطة هي دراسة نقدية تحليلية لشعر يحيى بقدر ما هي مفتاح وتمهيد لفهم شعر يحيى •• بغية لقاء بعض الاضواء عليه وكشفه ، وتبيان بعض جوانبه الشعرية المهمة وتقييم هذه الشاعرية من بعد • وسأبين أهم سماتها باختصار مشيراً الى ملامحها واتجاهاتها الرئيسية وعناصرها البارزة •

فلو قرأنا الديوان بروية وتأمل لوجدنا أن أغلب القصائد اشبه ما تكون بالخواطر الشعرية القصيرة مع انفاؤها بالفكرة والمضمون •• فقد صاغ شاعرنا ما عن له من افكار وخواطر بشكل مقطوعات شعرية قصيرة •• وهذا شيء طبيعي بالنسبة الى شاعر مازال في البداية ••• ومما تقتضيه طبيعة هذا الفرض •••

وقد كان مناسباً جداً الى يحيى أن يلج غرض
الغزل والذي هو بمثابة عاطفة انسانية سرمدية موجودة
لدى جميع الاجيال في كل زمان ومكان .
كان مناسباً جداً ان يطرقه ، كشاعر شاب ،
ومعالجة الغزل افضل الى يحيى لانه اقرب الاشياء الى
نفسه والى روحه . . . بالاضافة الى ان الغزل هو أرق
واساس الاغراض الشعرية بالنسبة الى الشعراء
الناشئين . فماذا نلاحظ على هذا الغزل . . . ؟؟ لعل أول ذلك
هذه الرقة المتناهية والاحساس الرقيق الشفاف . . .
والروح البريئة . . ثم صدق الصباة ونبل العاطفة
واصالة الشعور الذاتي العميق . . وعدم التكلف
والتصنع . . وهذا ما يسبغ على غزله الطابع العذري
الغفيف . . فقد جاء في شعره اسم لفتاة تدعى «نجوى»
حيث أوقف قسماً من قصائده عليها . . وذكرها

صراحة ولم يتعد ذلك الى سواها وعلى ما يبدو أن
شاعرنا هائم .. متيم « بنجواه » هذه .. فمن هي
« نجوى » ؟ وعسى من تكون هذه ملهمة صاحبنا ؟ هذا
اتركه الى صاحب نجوى نفسه !!

والتغزل بالواحدة مع الصدق والعفاف وذكر
الحرمان والشكوى من الهجران هي من سمات الحب
العذري .. فهو في شعره دنف .. ذو قلب متبول حيث
نحس شدة الجوى والشوق الطاغى والصبابة الخالصة
.. وكذلك نلمح الى جانب هذا، الحنين الى الحبيب والحنان
عليه .. حيث يطالعا يحيى بالاخلاص والوفاء والوعود
والاماني ثم سرعان ما يستبد به الشوق وتركبه
الحماسة فيعلن الثورة على سلطان الهوى .. ويعلن
التمرد على احكامه وهنا تبدو لنا كثير من التناقضات
والمفارقات الغزلية في شعر يحيى ولا عجب في ذلك اذا

ربما السبب فهذا هو شأن الشعر الغزلي الوجداني ••
وسلوك الشاعر الغزل نظراً لما تمليه عليه الأفعالات
الوجدانية وما يعتريه من أحساسيس ومشاعر •• فتراه
في هواه تارة ذنباً كاسراً • • طاغية في عواطفه • •
شرها خطراً • • بل قل خائناً • • وتارة تراه حملاً
وديعاً • • رقيقاً • • عطوفاً •• وفيها !!

وعلى هذا الأساس نذهب الى أن شعر يحيى
ليس من النوع التقليدي •• وليس من باب الغزل
الصناعي • • بل يوحى إلينا في كثير من قصائده أن
شعره قد صيغ ونبع عبر عالم من المعاناة وخلاصة
تجارب وجدانية صادقة قد عاشها وأحس بها • • •
فتفاضل معها وربما بالغ في ذلك وغالى في وصف حبه
وهواه ••• فهو السندباد السواح •• وهوى صاحب
السفن والأشرعة • • • وهوى رسول العشاق • • •

ورائد المحبين . . . ولديه خاتم سليمان وسحر موسى
. . . بل هو اعصار ونار . . . وهو الموت والحزن
وآلام البحار . . . ترى كم هو عميق في عواطفه
وهواه . . . وأي قلب كبير تضم حناياه . . . ؟
وهكذا الادباء لأنهم لا ينظرون الأشياء إلا بمنظار
الاحساس . . . ولكن هل ضاعت رجولة يحيى بين
طيّات هذا الغزل المتأجج . . . وهل تناسى يحيى أنسته
وكرامته . . . ؟ نستشف الاجابة من نفس الديوان
حيث يقول :

أبخاتي حتى تعذرت

لي كبرياء لا أحطمها . .

مجنونة اليوم قدمت

فلنحظ هنا وفي قصائد أخرى اعتداد شاعرنا

بكرامته ومحافظة على انسانيته مهما كان سلطان هواه

... فهو يؤثر أن يخسر قلبه ولا يفقد كرامته بالخضوع
والخضوع . . . كذلك نلاحظ في هذا الغزل ان
الجوانب المشرقة فيه أكثر والأمل والطموح والتأمل
مع التفاؤل هي من سمات هذا الغزل رغم بعض
الجوانب المعتمدة والسحب السوداء التي تلوح لنا أحيانا
في هذا الغزل ... !!
ررررر

أما اذا سألتني عن لغة الشاعر وأسلوبه وألفاظه
في هذا الديوان ، فإن أسلوبه سهل جداً ... يمتاز
بالرقة المفرطة واليسر الكثير ... ذو وضوح فكري
بارز ... ولغته عصرية بسيطة تتماشى مع روح العصر
وتنسجم مع عالم الشباب ... فليس هناك من تعقيد
أو غموض .. وليس هناك من تراكيب وألفاظ مهجورة
صعبة .. تحتاج الى قواميس لمعرفة معناها ومغزاها
فهو من « السهل الممتنع » والذي تعارف عليه نقاد

الادب ... ولكنني لا أنكر أن صاحبنا يجنح أحيانا
في بعض قصائده الى النثر او ما يسمى في اصطلاح
النقاد بـ « الشعر المنشور » •

واما بالنسبة للأوزان التي صاغ شعره عليها فهي
في معظمها من الاوزان المشهورة كالخبب والكامل
والرجز ... فقد اصطنع الاوزان الخفيفة المجزوءة
وعزف عن الاوزان التقليدية الطويلة في شعره •

وآخرى بالملاحظة في هذا الديوان •• ان نرى
شاعرا قد تناول الشعر العمودي بالاضافة الى الشعر
الحر ذي التفعيلة الواحدة وبهذا فقد جمع يحيى في
ديوانه بين الشعر العربي القديم والشعر الحديث •
ولكن الحديث في شعره أكثر • وفي نظري ان صياغة
الشعر على هذين الضربين المختلفين تدل على شاعرية
فذة وعلى تمكن وقدرة في ممارسة ومعالجة الشعر •

وليس على وهن أو عجز •

ثمة ظاهرة واضحة في أسلوب يحيى الشعري ••
الا وهي القصة الشعرية او الشعر القصصي الذي
يطالعنا به شاعرنا الفتى في كثير من قصائده الغزلية ••
حيث صاغ لنا بعضا منها بشكل حوار قصصي ، ضمن
أطار قصة شعرية طريفة ذات بداية ونهاية وذات شخوص
يتحدث يحيى بلسانهم وكأنه أخذهم • وهذا الاتجاه
واضح في قصائده «السندباد والاميره» و«الصدىقتان»
و « باللفتى اختاه » و « لن احبك » • ففي هذه
القصائد تبدو الاقصوصة الشعرية ، ذات حوار شعري
محبوك واسلوب تمثيلي وذات نتيجة هادفة •• حيث
يتكلم يحيى بلسان فتاة ثم يرد عليها في الوقت نفسه
••• وكأنك تشهدهما معاً مائلين امامك ••• فتنتصر
فتاة عليه في النهاية بريشته الشعرية • وهو اذ يمارس

هذا الأسلوب فلا ينبغي التعبير عن دائرة شخصية ضيقة ولا عن زاوية ذاتية معينة .. بل يجسد لنا صورا اجتماعية انسانية مستقاة من الواقع الموضوعي الاجتماعي .. قد حصلت فعلا وسوف تحصل بدون شك .. وهذا منحى انساني واضح في مضامين شعر يحيى الغزلي .. تصويرا وتعبيرا واقعيا عن عالم الشباب وأحداثه وشواهدة وملايساته وتجاربه الحلوة والمريرة، وقصيدة « لن احبك » كدليل لما نذهب اليه . .

كما اني لا أرتاب في الصياغة الشعرية لدى يحيى ولا في صوره ومعانيه وخياله ذي الأفق الرحب . . فهي من بنات أفكاره ووليدة عالمه وجدانه .. واعترف ان بعض قصائده القليلة هي أقرب الى لغة النثر منها الى روح الشعر . ولكنني ألمح هنا وهناك روح امريء القيس وشيئا من معانيه الغزلية .. وخاصة عندما

يسرد لنا يحيى مغامراته ومخاطراته وشيئا من أحداث
وشواهد هواه ... اقرأ له قصيدة « الى مخطوبة »
وقصيدة « لا تكفري بوجودي » وقصيدة « أهواك » .
ومما يلاحظ على هذا الغزل أيضا ، منهج عمر بن أبي
ربيعة الغزلي في طياته . . فهو حين عاشق محب ،
وحين آخر معشوق ومحبوب . . . فشاعرنا نجده
يتغزل بفتاته معجبا بصفاتها . . . مفتونا بمفاتنها ، ثم
نجد في مواضع أخرى أن فتاته هي المعجبة به وهي التي
تغزل به وتتغنى به فهو محط انظار ضوحياته .
والصحيح ان المرأة هي موضع اعجاب الرجل . وهذه
« ازدواجية في الحب » ان صح التعبير . او قل انه غزل
معكوس اذا ساع لنا التصوير . وهذا هو اتجاه عمر
بن أبي ربيعة ذاته فكثيرا ما يذكرنا يحيى في قصائده :
« ما للفتى اختاه » و « الصديقتان » بقول عمر :

قالت الكبرى أتعرفن الفتى
قالت الوسطى نعم هذا عمر°

قالت الصغرى وقد تيمتها
قد عرفناه وهل يخفى القمر

هذا بالنسبة لعلاقة شعر يحيى بالشعراء القدامى •
أما علاقته بالشعراء المحدثين فهي أقوى من سابقتها • •
ولعل تأثره بنزار قباني يأتي في الصدارة • • نظراً لأن
غزله أكثر ما يبدو لنا حسيّاً فالجانب المعنوي للمرأة
عنده يأتي بعد الجانب الحسي في غزله • وكذلك
يتفق شاعرنا مع نزار قباني من حيث الالفاظ البسيطة
والاسلوب السهل ومرونة التراكيب ورقة التعابير
واللغة العصرية الواضحة •

وأما بالنسبة للأخطاء النحوية واللغوية التي
وجدتها في الديوان فهي نادرة وقليلة جداً لا تتعدى

عدد الأنامل . . وهذا مما يدل على التزام وإطلاع
شاعرنا على العلوم العربية التي لها صلة بصفته رغم
كونه طالبا في الصف السادس الأدبي .
وخاتمة المذائف مع هذا الديوان حول التسمية . .
فقد دعا شاعرنا ديوانه هذا باسم « عيناك دنيا » . .
فلماذا العيون . . ؟ ؟ ولم عيناها دنيا دون سواها ؟
ومن هذه التي عيناها دنيا ؟ وما أضخم وأعرق فحوى
هذه الكلمة « دنيا » وهل صحيح أن عينيها « دنيا »
بمعنى الكلمة ؟ هذا ما أحجم عنه تاركاً إياه إلى الشاعر
نفسه . . فديوانه خير مجيب على ذلك . ولكننا في
الوقت نفسه نعقب على ذلك أن شاعرنا مولع بعينيها
فقط لا بكل العيون !!! ربما تكون عيون نجواه هذه
التي في الديوان !! ومن يدري ؟ وهو كلف بها . . بل
ومستهتر بعالم عينيها ويحيد لغة الحديث بالعيون

واللوا حظ والرهوش والاهنداب !!! وقديما قد طرق
الشعراء العرب دنيا العيون وأسهبوا فيها ... ومنهم
من ذهب ضحية سهامها القاتلة اليك قول مسلم بن
الوليد الشاعر العباسي في ذلك :

ذهبت ولم أحدد بعيني نظرة
وأيقنت أن العين هاتكة ستري
جعلنا علامات المودة بيننا

• صايد لحظهن أخفى من السحر
فأعرف منها الوصل في لين طرفها

وأعرف منها الهجر بالنظر الشزر
وهكذا نسج صاحبنا الشاعر بل وأكثر وأعجب
من ذلك انه قد أنشأ ديوانا من أجل هذه العيون ..
ولا مندوحة في ذلك .. اذا كانت عيناها لديه دنيا ..
وعالما قائما بذاته .. وما تشير وترمز اليه عيون فجواه

.. وما يكمن في أحداقها من أسرار وأخبار ومعان ...
 ولقد أصاب يحيى كبد الحقيقة عندما عبر عن هذه
 العيون التي أسرتة ... فهي من أهم مفاتيح الفتاة وأبرز
 ملامحها .. والعين مرآة الروح والنفس عند علم النفس
 .. وهي لغة المرأة الشاعرية التي تلوذ بها إذا تعطلت
 لغة الكلام لديها ... وخطتها التعابير في بعض المواقف
 والانسان الشاعر هو وحده الذي يقرأ ويحيد هذه
 اللغة ويترجم أسرارها ومعانيها .. ويفقه فحواها
 ومعزاها .. وما دامت هذه العيون ضالته ، وهي عالمة
 وديناه ووالحتة الخضراء ... وهي عنده بحر من العالم
 اكبر .. وحتى الليل ينام فيها ويسكن ... وهو
 الآخر يغفو في عالم عينيها .. رغم ما فيها من وجى
 ونار .. فلماذا لا ينعت ديوانه بهذا الأسم ؟ ؟ ولماذا
 لا يطعم قصائده يذكر هذه العيون الخضراء والبسود

الفتاة ؟ ومعظم قصائده لا تخلو من ذكر ذلك !!
ولا بد في النهاية من باقة ورد حمراء نهدىها إلى
«نجوى» شاعرنا تعبيرا عن الشكر والثناء لها واعتزازا
بالفضل والامتنان !!

نجوى صاحبة العيون الخضراء التي رأيتها من
خلال هذا الديوان . .
رررر

نجوى التي هي أحلى بلوى . . . قد أوجت
لشاعرنا خير سلوى . . . فخلدها بهذا النزيف الشعري
الوجداني الذي جادت به قريحته الخصبة . . فلولاها
لم يكن هذا . . فحبذا لو أستمز النزيف دافقا حارا
. . . ليغني لنا شاعرنا الناشيء دنياه . . . ويتناغي
نجواه !!

أرجو المزيد من التقدم والتطور الشعري وأتمنى

التوفيق الى تلميذي النبيل صاحب فجوى ، من أعماق
قلبي . .

حاكم مالک الزیادی
مدرس ثانوية الجمهورية للبنين
محافظة الديوانية
في ٤ / ١ / ١٩٧٠

لا تكفري بوجودي

أنا شاعر لا تكفري بوجودي
يا حلوتي ، غزلا نظمت قصيـدي

أنا شاعر للحب ، كيف أصده
أفتكرين جلالي ، وخارودي ؟

لا تغضبي ناري فألف صبية
حرقت بنيرالي ووهج وقودي

وصبغت ألوان المضاجع باللظى
وذبحت في سكري حروف نشيدي

مل الثغور فمي وقد تعبت يدي
وتكسرت كاسي ومات وريدي

لني في العيون مرافيء أرسو بها
وعلى الثغور ضلالتني وججودي

ومعابدي نهذاك اني فيهما
شيخ أصلي في هضاب نهود

أنا شاعر لا أرتضي بديانة
فدياتي بين العيون السود

اتي اله الحب ، عمرك في يدي
ورسول كل العاشقين فجودي

ملئت من البحر العميق سفائني
وملئت من صوتي ، ملئت سجودي

كل العروش وهبتها لك فاحذري
لا تفضحي ليلى كثرة جودي

خبأت في كهف النجوم هوادجي
وبنيت في صدر السماء عقودي

وموائدي فوق السحاب فرشتها
هلاقي بها الاعتاب ، كل مجيد

عيناك قبري ، والصليب وحجتي
وكنوز « فرعون » التي بحدودي

أنا شاعر جئت الهوى بقصائدي
لي أفت مهما جئتني بصدود

يا طفلة الاحلام لا تكبري
فالنار ناري ، والجليد جليدي

لا تهربي مني فأنت حببتي
ورسالتني في العيش منذ وجودي

اين الهروب ؟ هي المسالك كلها
بمالمكي ، فيها الجميع جنودي

عندي قوارير العبير جميعها
فيها العطور حملتها لك . عودي

عندي حكايا لو أريد أقولها
لجمعت أياما لبعض ردودي

كل الثغور صبغتها بطلا في
ويدي ما تركت مواضع جيد

كل الخطايا في الحياة عرفتها
كل النساء خدعتها بوعودي

صليت آلاف السنين بلا هدى
واليوم الا صومي ولا معبودي

اليوم تبت فلا الخمر أذوقها
أبدا، وقد حطمت كل قيودي

فتقري مني فليست بمجرم
والآن فلنحيا بعمر جديد

ضمائي بحوري، كيف أحمل زورقي
لشواطئ، فيها عوالم خلود

عمري ربيع القبلتين ، وعالمي
عيناك ، والخمر العتيق قصيدي

ولقد عرفتك طفلة فيها الهوى
ما زال يحبو .. لو حفظت عهدتي

يا عرس في جسدي اليك قصيدتي
أنا شاعر لا تكفري بوجودي

على شرفات عينيها

وتضحك لي
وتكتب لي حكايات بعينيها
عن الحب الذي لا يعرف الاقدار
وتحملني على يدها الرقيقة — شمعدان الدار —
فأكل من أصابعها — شموع العيد في المحراب —
لوزا ناضجا • • • •
جمـار

وأشرب من سواقيها خمورا دونها الاخمار

على شرفات عينيها
كتبت روائع الاشعار
ومن شرفات عينيها
رأيت عوالم الاسحار
وفي شرفات عينيها سكرت
غفوت ألف نهار
وصمت بهن ألف نهار
وجعت فكان مبسمها
هو التسبيح .. والافطار
فرتلنا ..
وصالينا ، صلاة الكأس للخمار

على شرفات عينيها يذوب الصبح
ينتحر المساء . . . وتورق الازهار
بعينيها يتوه السندباد —
ويكره الاسفار
ولكني بعينيها أحب التيه والابحار
أحب الموت في العينين
والاهوال ، والاضطراب
تحدثني بعينيها
واعشق منهما الاخبار
تحدثني — فبابل — لم تعد في عرشها « عشتار »
أنا البحار ، جبت بحار هذي الارض . .
والانهار
« وهرون الرشيد » أنا . .
ويحيى البرمكي ، تحوطني الاسحار

فكل مرافئي حب ...
وعرشي زاهر جبار
ولكني بعينها عشقت النار
فغنيت الهوى غزلا ...
و كنت لاجلها قيثار

السندباد والأميرة

مولاتي الاميره . . .

أتيت بالكنوز والعطور . .

والذخير

اتيت بالدياج محمولا على قوافلي الكثيرة

من قصر « هرون »

ومن « فرعون » —

من كنوزه الاثيرة

فالسندباد

عاد بعد رحلة خطيره

مولاتي الاميره . . .

البحر في عينيك ، والسماء في الظهيره

مولاتي الأميره . . .

والشمس في الاهداب والضميره

من أجل عينيك طرقت أبجر المعموره

فالحب يا أميرتي . .

يهزأ بالاسطوره

الحب يا أميرتي ملحمة مشيره

العاشق

ربما قبل هوانا يا فتاتي . .
لم أكن أدرك حتى كلماتي

ربما قبل هوانا كنت طفلا
ضائعا بين زوايا طرقاتي

غير أنني شاعر صرت وعندي
لغة الحب أفديها لغاتي

أثريني كيف أصبحت محبا
أخلق الشوق بحرفي ودواتي

لي في مرشفك الغض خـمـسـور
وبعينيك أنا ضيعت ذاتي

انه الحب لقد غير طبعي
أترى أجمل منه من هبات ؟

كنت بالامس بلا اسم ومعنى
وانا اليوم صفاتي بفتاتي

كلما تقبل فالله أمامي
رائعا أبدع تلك القسمات

انني الآن « سليمان » وعندي
خاتمي ، جئت يشتى المعجزات

يالا امر الحب اذ يخلق منا
غير ما كنا ببعض اللحظات

كنت بالامس صبيا لست اعيما
وأنا الآن تغنى كلماتي



- بقايا زفير -

لا تقربيني واحذري شجني
فهواك يا حقهاء يؤلمني

لا تقربيني بات بي ألم
في الجرح يدميني ، ويرهقني

ما عاد في عينك من ألق
يروى غلالاتي ويسعدني

ما عاد في نهديك من لهب
يشي جراحاتي ، يدفني

ما كنت عبد الحب في زمن
وأنا نساء الأرض تعبدني

فمك المنسق سوف أكرهه
فمك المنسق ليس يلهمني

وصبي صدرك سوف اسحقه
ما عاد هذا النهدي يجذبني

ان كان في عينيك لي أمل
فالحب أسمى منك يا وثنى

الا تقريني أنت خائنة
فاليوم فارك ليس توقدني

ما عاد بي شوق الى ألم
فالجرح في الاحشاء يمنعني

فمك المنق كم جنت به
واليوم تبافيه من عفن

هذي الرسائل جئت أحرقها
في بهو عينيك بلا ثمن

لا تطبي الغفران من صلد
فجراح قلبك سوف تسعدني

لي غير هذا الحب فابتعدي
« نجواي » كالشریان في بدني

سحابة

كنت في عيني سحابة
ثم مرت . . . وتوارت
وغابت من بعد أيام « ربابه »

صرت في عيني شمساً وقمر
صرت في قلبي لحناً ووتر
صرت في شعري خمراً ومطر

وأساطيرا وذكرى ..

« وعتابه »

أي حب كان في عينيك لي -

حين مخرنا

في بحار الشوق ..

في زورق حب ، لا شراع

فوقه كان .. وحتى الدرب ضاع

لهم أكن احمل من مال ، ولكنك قربي

كل شيء

كنت لي حبا ...

ودربا .. ومتاع

مذكرات جريح في مستشفى الشعب

أحن اليك يا نجواي
لو أنت ممرضتي
ولو أنت طبيبي
آه ملهمني . .
لما هـد الفؤاد وبأبي المشؤوم
لا رثتي
ولا ذبلت أساريري . . ولا شففتي

أحن اليك يا أمي
لخبز من عجيتك التي أحبيت
ووجه أبي ..
وضحكته ..
ومن في البيت
أحن اليك « يا غيداء » يا أختي
يا لحنا أغنيه ..
ويا وجهها سماويا أفديه
أتاني طيف اخواني
وأحباب « السماوة » عبر هذا الداء
ووجه حبيبي
وعيونها الخضراء
رأيت حبيبي بشبابها الزرقاء
تبكي عاشقا قد هده الالم

رأيت ضفيرة بالأمس أغسلها
وامسح شعرها بيدي واضفرها
وثغرا كنت قبل اليوم أسقيه
أيا رباه —

ماذا سوف أخبرها
إذا ما مت ماذا سوف أخبرها
وقد كانت على كتفي تصلي
ترشف الاقداح
من ثغري .. يسكرنا الهوى ..
ألا الراح

وكنت أصوم والافطار من فيها
أيا رباه : ما ذنب التي أحببت تضئها
أيا رباه أجمل ما خلقت علام تؤذيها !

أحبك آه
لو مُقست شراييني
فلا ألمي سيمنعني • • وينسيني
وأت هناك يا نجواي
ألا حرف • • ولا خبر
يعز عليك لو يوما تزوريني
هنا وحدي صريع هديني الألم
وكنت وحيدا اشكو فرقة الخلان
ألا الداء الذي يدمي فؤادي • • •
لا تزيف الدم

حلمت بذات ليل موحش كالداء
رأيت جنازتي مرفوعة مفضوحة الأكلان
رأيت مسيرة العشاق تحملني الى النسيان

وامي تلطم الخدين في ألم من الحرمان
رأيت أبي يصيح كأنه الشكلى :
« ردتك شمع يوليدي بظلام الدار
عليش تموت يوليدي وهواك اعصار
يا حرز اعلاه گلبي يا عزيز الجار »
رأيت شقيقتي مذبوحة الاجفان
رأيت هناك أخوالي حزاني —
يذرفون الدمع
على أكتافهم حملوا صواني الشمع
وقد وضعوا على نعشي غطاء أسودا كالليل ..
كالالم
أيا أمي
أزيحي ذا الغطاء غدا اذا مت

وغطيني بأثواب بها جئت
الى نجواي ذات مساء
ثياب حلوة زرقاء
أو جيئوا بلون عيونها الخضراء يا أمي ..
بلون عيونها الخضراء

بكى حتى طيبي من قراتيلي ..
بكت حتى ممرضتي
بكى صحتي
لأنني قد كتبت وصيتي في وسط منديلي :
إذا ما مت أدفن قرب بيتكم
لتهدي لي
ورودا من حقول عيونك الخضراء
من حلو المواويل

يكفني ابي بشيابك الزرقاء
وكافوري
تراب لامس الخدين ذات مساء
بكيت أنا ..
بكي صحتي لهذا الداء
تري يا أيها الاحياء . . .
أأول من يحب صبية حسناء
أأول من بليت أنا ، بهذا الداء ؟
علام اذا تلوموني
وقبلي ألف مصلوب ومجنون
يقول لي الصحاب جنت يا حيي
ولكني سأهواها .. سأهواها . .
ويسعدني الذي فيا

اللعوب

اين الاحبة من حبيب آس
صب الفؤاد ، معذب الاحساس

ماللأحبة ضيعوا كلفنا بهم
خانوا عهودهم خيانة ناس

يا قلب لا تحزن لحب صبية
حواء انسان بلا احساس

فدع الهموم ولا يذيك جها
وانس احتضارك في خمر الكاس

ما ضرها لما تذوب بحرقه
وهناك من يقفون كالحراس

يرعون طلعتها وبسمة ثغرها
متشوقين لقدها المياس

حواء لا عفوا أقول قصيدي
وأقرلها حكما على قرطاسي

حواء قد خلقت لآدم جنة
فعلام يا حواء قلبك قاسي

بنالامس جئت وفي فؤادي منزل
بقصائدي سورته والآس

وبنيت عرشا للأميرة فوقه
وجعلتها كالرب في أقباسي

غشتار ما كانت بمجد حبيبي
يوما • وقد كانت بحلم « اياس »

واليوم جئت فلا الحبيبة تدعي
حبي ، ولا خمري يذوب براسي

يا قلب دعها فالنساء يريحها
ألم الرجال ، ولوعة الاجناس

يا قلب دعها والنساء يميتهن
صمت الرجال وحبهم للكاس

يا قلب لا يسموهواك بغادة
آمالها تدمي قلوب الناس

كان العناق غداءنا نجيا به
قبلا ، وخمرا من خمور نؤاس

الحب يا حواء ليس حكاية
الحب دين شامخ الاقداس

الحب يا حواء زورق رحلة
في عالم الاحلام .. والاعراس

يتي مزار النجم لما كنت لي
والشمس والاقمار من جلاسي

فوهبتك في الحب ما ملكت يدي
ويراعتي ووهبتك احساسى

واليوم في قلبي جراحك غضة
كلت يدي وتعبت من أنفاسي

ما للفتى أختاه

ما للفتى في العرب يا أختاه لا يتركني
ينشدني قصائدًا من غزل ينشدني

حدثني بذات يوم ٠٠ آه ما حدثني
فقال يا اختاه اني من عطايا زمني

واني حكاية في الشعر لم تمتحن
واني حديقة يعشق كل سوسني

وقال لي بالامس يا أختاه اذ طوقني
الا امنحيني قبلة ٠٠ أملك ما في عدن

وقال : يا رباه ان حسنهما عذبي !!
فما ترق خلوتي .. رباه ما ترحمني

ومرة أتيت من مدرستي ، استوقفني
فقال لي : رسالة كلامها حيرني

من الذي أرسلها ؟ من الذي راسلني
أجبتة : رسالة كاتبها لم يكن

فقال ما رسالتي وحرفها يهمني !!
وانما حديثك الطيب ما يشغلني

وقال أنت العمر ابغيه بكل الثمن

أرهقني أختاه في حديثه أرهقني
فما أنا نائمة وطيفه يتبعني
أراه في خزائتي ثوبا به يضمني
أراه في دفاتري أغنية تطربني
أحبه . . . أحبه لانه يحبني

السلامة والسلامة والسلامة

لن تريني

لن تريني ..
فلقد ماتت ومات الشوق
ماتت كلماتي
فدعيني آهة تشرب صوتي ..
ولحوني !!
آه يا ذابلة الهدب بلا حب دعيني
تائها كالظل بين الطرقات ..

تائها أبحث عن ميلاد حبي ••

عن سني

تائها في ليل حزني وظنوني

أنا لا احفر في قلبي جرحا ••

فاتركيني

أنا لا أفتح جرحا من جراحي يميني

نكر القلب هواك ••

وبحوري •• وسفيني



قنري الاسمر

جئت يا ذات العيون السود

ليلا لاغني

لك يا ساحرة بين ذراعي

لا تنامي ..

واسمعي مرة اقرأ شعرا

وانظريني كيف لا أشرب خمر

وأنا السكير ، لا أشرب خمر

ثم نامي بعد ان تلثمني عيناك مره

بعد أن أزرع في عينيك نظره

آه لو تدرين ماذا يفعل الشوق بقلبي

آه لو تدرين يا ارجوحة تعبر دربي

والذي صيرك وردا .. وريحانا ..

وزنبق

كيف في بضعة أيام وصرنا عاشقين ؟

قمرى الاسمر ..

كانت نظرتين

حينما جئت مساء فغرسنا نظرتين

في فؤادينا ..

غرسنا زهرتين

يا رسول الشوق ،
دعني الارى وجه حبيبي
يا أراجيح هوانا
أرسلني منك جدائل
وازرعينا في القمر
واشربينا حيشما الليل سكر
كنت في ليلة أمس
في هدوء الليل يا حبي أفكر :
آه لو أبصرها يا ليل ..
لو تملأ كأسني

الى مخطوبة

واليوم يا حمقاء قد عدت
مجنونة تبكين في صمت
يا شهقة النيران في بيتي
اليوم لن أَرْضَى بما قلت
لا خمرك المسموم ..
الا أنت ،

يشفي جراحتي فقد مت
مجنونة .. يا أأنت .. من أنت ؟

يا ذئبة الاشواق يا موتي

لا تأسفي !!

فلقد تواريت

من قلبي المذبوح يا أنت !!

ان السرير هناك يفضحك

في غرفتي ..

والكأس في يتي

يا لعبة نهداك من نحتي

غيري سيغفو فوق نهدك

غيري ..

فيشرب من دمي صوتي

سيمر فوق فمي فيصلبني

وعلى بقايا النهد يتركني

ويمص ثغرا فيه غار دمي
يؤمأ...
فلا ثغري ، ولا أنت

مجنونة أبخاتي جئت ؟
أبخاتي حتى تجرات ؟
لي كبرياء إلا أحطمها
حتى إذا أنت تحطمت

عاد الهوى

عاد الهوى ، والحب ، والسم
عاد الريع ، وأينع الثمر

وغدت حسان الغيد شادية
جبا ، وغنى الناي والوتر
صا

حتى كؤوسي بعدما رشفت
وتكسرت ، قد زانها قمر

عاد الهوى كالأمس ، يلهمني
فأنا الاله ، وأتمم البشر

فجواي يا روجي . . . وعاطفتي
أحيا لعينيك ، وأتحرر

قد جئت والاشواق لاهبة
والبحر في أشواقه خطر

لا تعجبي من هول عاطفتي
فالنار في الاحشاء تستعر

لي ألف ألف قصيدة غزلا
ولي النجوم الزرق والخضر

ولي الحقول فكلهما فرشت
لصباتي . وتزين الشجر

نجواي جئت أعيش ملحمة
فيها الهوى والعز والطهر

بالأمن مات فمني وكان به
من تفرك الريان لي عطر

قد مت ألف ممات من ألمي
واليوم جئت أعيش يا دهر

اليوم لا موت سيدحرنني
يا خلوتي ، وليخرس القبر

غادة القشلة

(القشلة منطقة من مناطق مدينة
السماوة • وتدعى أحيانا بصوب الصغير)

غادة « القشلة » بالله اشركي
واكشفي الحسن بقند مشرق

واسحرينا بقوام مائس
وابدعينا بحديث شيق

حدثيني في الهوى وانتفعي
فحديثي سناحر يا شفقي

وعلى الرمل تعالي وعدنا
قرب مـاء . . وظلال الغسق

واطاعي بالثوب فالبرد مضى
وجميل يا فتاتي فلتقي

امنحيني بوصال واحد
ثم صلي ، غريبي ، شرقي

شاعر فيك ابتلى من زمن
ورسول قلبك لم يثق

أنت في قلبي شعر وهوى
سأغني للهوى . . فانطلقى

ان يكن فقري فيما يننا
فأنا أخلق بالحرف رقي

جريني تجديني حلاً
تجديني بطلا لم يسبق

غادة الصوين والحي معاً
ما تشائين فتاتي انطقي

لون عينيك صلاة وتقى
افك أكبر من أن أتقي

قبلة منك ولو واحدة
كنت رباً في الوجود العبق

غادة القشلة ما أجملها
لون عينيها بلون الفستق

ولها ثغر به مندهش
ألف فنان . . . وجيد رنقي

يا ذئاب الحب ، ألا تهملوا
خبنا بالطيش أو بالنزق

لا تلوموني فأني ثمل
بهواها . . . وهواها منطقي

أنا تن أجلك

وخادعتني . . .
برحيق ثغرك حينما قبلتني
وهمست في أذني حين ضممتني
اذ قالت اني مبتغاك
وان قلبك مسكني
وبأن صدري معييد
فلثمته . . . ولثمتني
وكتبت لي شعرا تردده جميع الالسن

فحسبت أني كالاميرة حين أنت وعدتني
من أنني ،
سأكون حجة بيتك المتلون

حطمتني
يا قاتل الشفة الجريحة بالفم المتفنن
فدبححتني
لما أتيتك ذات يوم أجتني
من عطر دورقك الرقيق وأقتني
يا مجرم الشفتين قد لوثتني
ما كان خمرك غير زيت
فيه قد أحرقنتني
أنا لن أحبك
لن أحبك ...

لن أحبك فانسني
 اني خلعتك كالخذاء فلن تعود تغشني
 بتفاهة الكلمات . . .
 بالشعر المزيف . . .
 بالعطور . . .
 بحلية وبمعدن
 ستموت فيك الكبرياء
 يموت مجدك ، ينحني
 لن تصلب النهد الذي عريته !!
 لن تلثم الثغر الذي جرحته !!
 ستموت من بعدي ، ستعرف أنني
 أققى نساء الارض
 يا وحش النعم
 يا بئس من خلق الاله من الذئاب وآدم

أنا لن أحبك

لن أحبك ...

لن أحبك فانسني

أخلى عني ؟

كلا .. فأنت وهبتني

عينا تراك خطيئة للحب حين عرفتني

أنا ألعن اليوم الذي ابصرتني

وسأل عن اليوم الذي حدثني

وسأل عن اليوم الذي قبلتني

أنا غنوة عذراء لم قدس ...

ولم تتعفن

يانذل كيف جعلتني

أهوالك من قلبي ، وأنت صلبتني

ولتعشق امرأة سواي
تزيدها . . . وتزيدني
ألماً ..
وتسعد إذ تظن خدعتني

الصديقتان

قالت لها : ان الفتى بي مغرم
يهب القصيد مغازلا . . . ويسلم

ويكاد يتبعني بكل مسالكي
فكأنه طيفي معي يتقدم

زرع الورود قصائدًا فكأنما
تلك الورود بحبه تكلم

عاقبه اذ جاء بعد عشية
وكأنه يدري بما له اكنم

ضحكت نواظره وكاد يضمني
لولا امتناعي ، أو يقبلني الفم

فأحاط خصري في قوي ذراعه
وذراعه الأخرى بصدري تنعم

عاقفته ومضيت أصبغ ثغره
بطلا الثغور ، ويستجير بي الدم

راقصته وسبحت بين ذراعه
وتركنه يجني الثمار ويكرم

قبلته ، وثرت شعري حوله
وعلى رقيق النهد راح يتميم

غنى هوى ، فحفظت من أشعاره
غزلا يجن له التقى ويغرم

قد قال حين غفوت فوق ذراعه
لا تفتحي الجرح القديم فاعدم

أنا والعيون السود ميلاد الهوى
وانا لكل العاشقين معلم

حتى نسينا وقتنا بلقائنا
نهب الزهور لبعضنا ، ونقدم

ودعت روحي والرسائل في يدي
وأكاد أسبح بالعطور وأضرم

قضيت ليلي في حديث ساحر
ورقست من شوقي وقلبي مفعم

صليت في حلمي على أهدابه
ما كان أجمله • يطيب ويسلم

قلت صديقتها وقد غازلتها
من قبل : اني بالصباية أعلم

هذا الفتى يا أخت أعرف طبعه
يهب الغرام لعادة ويوسم

حتى اذا مل الرحيق بشعرها
مات الحنين به ، وقد مات الفم

لو ضمنا العناق مرتين

يا زهرة سقيتها شعوري
يا لوحة زيوتها ضميري
حببتي .. يا حلم العبير
يا كوكبا قد رش بالبخور
أود لو أعاقق النجوم
واخلق العالم وردتين
أخلفه قصائد ..
رسوما !!

لو ضمنا العناق مرتين
حببتي
نمتلك النجوم
يا رقصة الزيتون والمناجل
ياضحكة السرير والسنابل
لو ضمنا العناق مرتين
حببتي ... نصبح حجتين
عيناك أحلام وأغنيات
وأنت لي يا قدرتي حياة
حلمت ان عيناك يا عروس
اصبحتنا شمسا من الشمسوس
حلمت ان عيناك تدعواني
لرقصة الشفاه والكؤوس

نسكر بالعناق
والاغاني
أو ضمنا العناق مرتين
حببتي * *
نصبح حجتين

حكايا

بنيت لي فوق حدود الخيال
بيتا من الزيتون لم يدخل

قبابه الليل . . وشمخ المحال
أجمل من عالمنا المقبل

فابتسمي حبيتي للجمال
كبسمة الفلاح للسنبيل

ولا يهمننا الردى والزوال
فكلننا نرجع للأوال

لنركب الدنيا وراء الخيال
فدوننا الاغصان لم تحمل

على بساط الليل ، عبر الاثير
طرت ونجوى معي في البساط

فتارة ألثم ثغرا صغير ..
وتارة ألثم تحت الرباط

وشعرها المنساب مثل الحرير
يلفها كظفلة في قمط

وفي مساء هاطل كان داء
يعصر في قلبي منه الهموم

قلت لها ومات فيء الحياء
في بحر عينيك دعيني أعوم

قالت لك الروح فخذ ما تشاء
واطلب اذا شئت جميع النجوم

لشتها لثما بدون اقتفاء
حتى تعبنا .. ففرشنا الكروم

جنون الهوى

حييتي ، وكيف لا نلتقي . .
لو جئت بعد اليوم في زورقي

لو جئت والعالم أشواقه
محملا بالطيب . . . والزنبق

مجمعا كل محار الدنا
فيسجد النجم على مرفقي

حييتي كيف يمر الهوى
بدرنا والحب لم يشرق

واننا أعظم ما في الهوى
لغير هذا الحب لم نعتق
أتكر السفين ربانها
بأبحر تمخر في المطلق
من زمن مرمات الجفا
ليرحم الله حبيبا شقي
غدا اذا غيت موالنا
فعاثي الستار أو صفقي
صبية النهدي ، إلا فارحي
متيما في الحب ، لم يشفق
حبيتي ان جنون الهوى
أجمل منه ، بعد لم يخلق

أهـواك

أهواك من قلبي ، وحبك مغنمي
والحب أسمى من صلاة محرم

يا من وهبت لك الحشاشة في الهوى
رفقا يمن يشكو ظماء المعادِم

أنا شاعر والحسن بعض قصائدي
أنا عاشق والحب يسبح في دمي

عينك ، اني لا أحب سواهما
عينك من أحلى القصائد في فمي

عيناك بحري والسفائن فوقه
تسعى ليل محاره .. فتكرمي

يا حلوة العينين جئتك والهوى
يدمي فؤادي في لهيب مضم

ما طاب لي ليل وأنت بعيدة
فعلام صدك عن حبيب مكلم

وأراك في حزني فما أنا حازن
فكأن أنت العيد للمتجهم

والماء صعب شربه بعد الجفا
والصخر سهل بالوداد الارخم

ألا تهجري : ان الصدود يضرنى
أبدىنكم تعذىب قلب المسلم ؟

هذى النجوم وهبتها عقدا لك
لو تدركىن جلالتى وتعظمى

فترنى ما شئت من صافى الهوى
نجواى وامضى بالقيود وحطى

هذى القوافل قد آتيت أقودها
مها محملة بأثمن مغنم

وأتيت بالسلطان يزخر فى يدى
فىه الجوارى والعبد ، تقدمى

وفرشت دربك بالورود وبالرضى
نجوای هیا فادخلي وتحكمي

كم عادة تاقت لنيل عواطفی
كم حاوة طلبت لحون ترنمی

فلتدخلي قلبي رضيتك ربة
ان تطلبي عرشي ، خذیه تنعمي

فاليك يا نجوای كل قصائدي
وهوای .. یا لحنا تمرد في فمي

جميعكم رجال

تقول لي أحبك !!
وكيف ؟ ذا محال
لأنكم جميعكم ..
جميعكم رجال
واننا النساء في عيونكم عبيد
نرتق في ثيابكم ونأكل القديد
نرقص في بيوتكم وحولنا الحبال
نسجد في حضرتكم . .

ونحمل الدلال
ونحمل الكؤوس والمزاء
« قايل » في ثيابكم فكلكم سواء

تجني انت ؟
فيا لعاشق محتال
أكرهكم جميعكم يا أيها الرجال
فالحمل في حياته لا يعرف القتال
واتم اللصوص .. والطغاة !!
والابطال ..
واتم ! لاسياد والشيوخ ..
والاجلال
تجني ؟

أم العيون السود

والشفاه

وصادري الثري ، حين خبأ الاله

حمامتين من رخام -

جئتني تريد

تصلبه ، ترشف من صباه

اجئتني تعرض هذا المال ؟

الحب لا يعرف معنى المال

الحب لا يعرف غير الطهر والاجلال

اكرهكم جميعكم يا معشر الرجال

حدثيني

حدثيني حلوتي
ثغرك سكر
فعلى مبسمك ألف سلام
وينام الليل في عينيك يسكر
كيف في عالم عينيك سأغفو
بحر عينيك من العالم اكبر
وأنا جئتكَ والشوق شراعي

بيننا الابرار —
لم تعرف من قبلي فتبحر —
ونجوم لم يرمها بشر قبلي فتتظر
حدثيني حلوتي فالليل أقمر
وعلى نافذتي الف ستار

حدثيني ...
واذا شئت عتابا ، عاتبيني
واعذريني أنا ما زلت صيبا
شاطئي أتعبني ، مل شراعي
ملني ..

مل شهور الانتظار
زهرتي قد ذبلت
شف رحيقي

أنا يا حلموتي اعصار ونار
وأنا الحب
أنا الحزن وآلام البحار
يا فتاتي في دجى عينيك نار

قد كبرنا

قد كبرت ..
صدرك الغض كورد لم يفتح -
كان بالامس
تفتح
حين كنت ، كفراش الروضة المحبور
تعددين ورائي
في دروب الحي اذ كنا صغار

مثل غريدين في وضح النهار
نزرع الضحكة • •
نلهو • • وبصمت
قد كبرت
وانا قد صرت شاعر
أوهب الكلمة معنى وجواهر
قد كبرنا • • • •
وانا يا حلوتي قد صرت اكبر
آه ما أحلاك • • • في عينيك غار
وصبي الصدر كالجمار
فيه العطر ثار
لن تعودى طفلة تغريك فار
وأحاديث عن الحب
ولا حتى قلائد

لم يعد يغريك يا نبع شعوري
من كلام
وانا قد صار لي عشرون عام
ولقد اصبحت شيخا في حكايات الغرام

انتظار

ووقفت ...

عل حبيبي ستطل من خلف الجدار

فالصبح مات على يدي

وأنا رهين الانتظار

أترقب الشباك ...

والباب المدمى ...

والنساء

فلعل بين عباءة سوداء ما بين النساء

جاءت بقي وعدا لها عند المساء

مذ ساعتين وعادتها ...

أين اللقاء ؟

ما لاح شعر من جدائلها ..

وما رفع الستار

وأنا هنا ...

وحدي هنا ..

والصمت والحب المعار

يا ثغرها السفاح

هل نكرت فمي شفة بها ظمأ ونار ؟

يا نهدها الحجري فيه غرست صلباني

وللصلبان ثار

يا جيدها المصلوب

حين يدي تطوقه سوار
أنا ليس تخدعني الصبايا ..
ليس يخدعني الصغار
بالامس كنت مزار عينيها
تقدم لي النذور
ورسائي كانت بغرفتها —
كجبات البخور
فتكاد تحلم أنني كنت الوسادة ..
والسرير

تغفوا على كتفي ..
على صدري ، كعصفور صغير
وفمي يقبل ما يشاء
فكل مملكتي عبير
بالامس كم قالت بأني عندها

رب غفور
ماذا تظن ؟ فنهدها مني ،
ومبسمها الصغير
أنا سوف أفضحها ..
ستفضحها الوسادة والسرير

اطربي نجواي

أطربي نجواي فالعذال في الارض سكارى
كلهم في حبنا حاروا •• ولسنا بالخياري

ان بي شوقا لنجم •• نحن لا نسكن دارا
سنغني كلمات لا تحاكي •• لا تباري

كم حوى ثغرك من شهد وكم حاز زمرد
وبه الاخمار لم ترشف • والاعناب في الخد

انما ثغرك من طيب وهذا الجيد عسجد
اطربي نجواي فالناس ، جميع الناس رقد

والذي صير في خديك وردا يستطاب
وعيوننا مورقات مثل أحلام الشباب

كم صريع بك أدمي ، كم مضى فيك وتاب
أنت لي كأس وخمر .. وحياة وشباب



آنا شاعر

آنا شاعر

لا تقواي ما جن كان تقيا

كان طاهر

لم يكن يعشق من دونك شيئا !!

أو يغامر

لم يكن يعشق من دونك شيئا !!

آنا شاعر

وحياتي كرجال الشعر

حب وحرائر

وكؤوس وخمور
 ونساء ... وجواهر
 أنا شاعر
 فاذا ما صمت للحب صيامي
 وصلاتي
 لحبيب ناهد الدين
 ضامر
 أنا مجنون وسكير ..
 وقصاص ...
 وناثر !!
 أنا طفل ..
 أنا شيخ
 أنا قمميس وكافر

بطاقة العيد

بطاقة للعيد قد أتتني
تحمل فيها ألف ألف لحن

بطاقة تحملني عليها
لعالم ، معطر ، أغن

تحمل لي قصائدا ، حكايا
عن الهوى والحب حدثني

كم بحرا عبرت في خيالي
وعالمها ملكت في التمني

فكل ما في الارض بعض جودي
وكل ما في الحسن بعض فني

حييتي حبك في فؤادي
أكبر من تخيلي وظني

أنا أغنيك بكل حرف
فدى لك الالحن والمغني

فيا رؤى شعري حديثني
منك أنا صرت وأنت مني

وأي شيء بعدنا يغني
والعيش من بعدك عيش حزن

فواصلني الرحلة لا تشحي
أعبد منك الحرف ان يصلني

فألثم الحروف من هيامي
أجرحها في شفتي ، بجفني

آنية الورود ما دهاها
سألتها عنك فلم تجبني

من قطف الورود ؟ هل ملاك
أواه كم يعجبني التجني

شمت زنارك في حروف
عاطرة شمت فيك لوني

لثمت نهديك بألف طيف
ما أروع اللثم بدون اذن

الحب أقوى

إيه نجوى ؟

ما الذي صير في عينيك

آلاما وشكوى ؟

ما الذي صير في عينيك هذا الحب

بلوى ؟

أنزيف القاب ؟

—

يا نجواي ، هذا الحب — عفوا —

قلري كان

وما كنت من الافدار أقوى
فأنا رغم جراحي ...
وأنا رغم ظلال القبر أهوى
أن تكوني أمل العمر ..
ملاذ الروح ... ان الحب أقوى
يا ملاكي
من عذاف الموت ،
ان الحب أقوى

حَقِيقَةُ

حذار أيا صغيرة فلاتركيني
اليك عن الغرام ولا تليني

ولا تغريك أقوالِي وشعري
وأشواقِي وحبِّي ... فاحذريني

فما طبع الذئاب ودداد حمل
ولا طبعي بمرشفك الثمين

حذار فان في دربي شراكنا
وآلاف النصاب على لحوني

سلي الكاسات والخمار غني
سليني عن خطيئاتي .. سليني

خير بالنساء بكل حب
خير بالضحايا . . . فأتقيني

عشقت ، وما الهوى الا حكايا
وكنت ضحية الحب الطعين

وفوق ربي النورود بنيت عرشي
ولي النيجان من هذب العيون

ومن لون الثغور طليت فني
وزينت المعابد بالجفون

ومن خمر الكروم خلقت بحرا
تضج به الضحايا في سفيني

أنا السكير حتى الكأس مات
أحاييائي وملت من ظنوني

فكم نهد بعمر الورد ولي
شربت صباه حتى مات ديني

كفور بالنساء ، بكل حب
فويلك من جيمي فاتركيني

ومن أدمى فؤادي ؟ غير حب
لحواء بحب تلعيني

وقد كنت الطهور أذيب عمري
لفاتنة وهبت لها عيوني

وصيرت الفؤاد لها عريشا
وصار شراع ناهدها ، يميني

ولما جئت بعد نوى غياب
رأيت الذئب يمرح في عريني

ضلال كل ما قلتيه عندي
وبطلان أجئت لتخدعيني

حذار ففي فؤادي نار حقد
أخاف عليك ان هبت جنوني

لوحة الغلاف

بريشة الفنان

رسمي الخفاجي

~~١٤٢٨~~

مطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

تجربة الشاعر تجربة
صوفية يتحول فيها الهيام
الروحي الى هيام كوني
نزعتة فناء العاشق بالمعشوق
وذوبانه فيه .

والشاعر والصوفي كلاهما
يتسق مع الكون بكشف
خاص وتناغم رائع .
فالشاعر صوفي والصوفي



شاعر وكلاهما في حالة عشق أبدي . ويحيى عباس
السماوي عاشق في زمن الشعر قصائده في « عيناك دنيا »
تأتي مرة تجارب مشعة بالفرح عارية التوهج اتحد بها
يحيى كثيرا وبارك اللعنة المعبودة . ومرة شعره طقس
غنائي حزين مليء بالظلال والمخاوف . الرؤية في كل ذلك
لا تتعدى عيني « نجوى » فهي مدن الاساطير الماسية وبلاد
الخضرة المهاجرة والسماوي فيها سندباد الرحلة الثامنة .
انه شاعر يقف على العتبة ونحن ننتظر عطاءه بشوق في
تجارب أكثر غنى واكتنازا وأجراً ريادة .

محمد علي الخفاجي